هذا اذا جيء بجهنم تزفر زفرة لا يبقى احد الا جثى لركبتيه حتى ابراهيم الخليل ويقول
نفسي نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي وحتى ان عيسى يقول لا اسالك اليوم
الا نفسي لا اسالك مريم التي ولدتني قال مجاهد وكعب الاحبار والحسن البصري كل امة
جاثية اي على الركب قال عكرمة جاثية اي متميزة على ناحيتها وليس على اركبها والاول
قال ابن ابي حاتم نبا محمد بن عبد الله بن يزيد القزي نبا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاني اراكم جاثين دون جهنم وقال اسمعيل بن رافع
المدني عن محمد بن كعب عن ابي هريرة مرفوعا في حديث الصور تميز الناس ويجثوا
الامم وهي التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وهذا فيه جمع بين
القولين ولا منافاة والله اعلم **وقوله** وكل امة تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها
كقوله ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء ولهذا قال اليوم تجزون ما كنتم تعملون
اي تجازون باعمالكم خيرها وشرها كقوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ولهذا قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي يستحضر
جميع اعمالكم من غير زيادة ولا نقص كقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما
عملوا حاضرا الاية **وقوله** انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي انا كنا نامر الحفظة
ان تكتب اعمالكم عليكم قال ابن عباس وغيره تكتب اعمال العباد ثم يصعد بها الى السماء
فيقابلون الملائكة الذين في ديوان الاعمال على ما بايدي الكتبة ما فد ابوز لهم فرالليل
المحفوظ في كل ليلة قدر ما كتبه الله في القدم على العباد قبل ان يخلقهم فلا يزيد حرفا ولا
ينقص حرفا **قوله** انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات**
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين

كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين
واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم
بانكم اتخذتم اياات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
يخبر تعالى عن حكمه في خلقه يوم القيمة قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات اي امنت
قلوبهم وعملت جوارحهم للاعمال الصالحة الموافقة للشرع فيدخلهم ربهم في رحمته وهي الجنة كما
ثبت في الصحيح ان الله قال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وذلك هو الفوز المبين اي البين
الواضح ثم قال واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم اي يقال لهم ذلك توبيخا
اما قرئت عليكم اياتي الوحي فاستكبرتم عن اتباعها واعرضتم عند سماعها وكنتم قوما مجرمين
اي في افعالكم مع ما اشتملت عليه قلوبكم من التكذيب اذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا
ريب فيها اي اذا قال لكم المؤمنون ذلك قلتم ما ندري ما الساعة اي لا نعرفها ان نظن الا
ظنا اي ان نتوهم وقوعها الا توهما اي مرجوحا ولهذا قال وما نحن بمستيقنين اي
بمحققين قال الله وبدا لهم سيئات ما عملوا اي ظهر عقوبة اعمالهم السيئة وحاق بهم اي
احاط بهم ما كانوا به يستهزءون اي في الدار الاخرة والنكال وقيل اليوم ننساكم اي نعاملكم
معاملة الناسي لكم في نار جهنم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي فلم تعملوا له لانكم لم تصدقوا به
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى يقول لبعض العبيد يوم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)